

قصيدة باريس

نزلتُها .. ورهبة المساء تملأ المطار أجنحهُ
 وللرياح لفحة .. على جبين جارجهُ
 وحينما أسلمنى "المطابور" للموظف الدانيقُ
 كلمنى .. فما سمعتُ شئ
 تناول "البسبور" من يدى
 قلبه على عجل
 أوما إلى أن أمر
 أحسستُ أننى تركتُ مصر
 ولستُ أدري : كيف غامت المصور
 ولم أهد أذكر غير رهشة الأسمالك فى الشباكِ ،
 عندما تغادر النهر

* * *

الخطوات ضيَّقه
 والناس مسرورعون .. لثا المتفات للغريب
 حتى إذا تعثرت خطاهُ ، أو وقَّع!
 وكلما عبرت شارعا .. يطول غيره ويتسع
 " فولتير .. هيجو .. بلزلك "
 يا أصدقاء رحلتى القديمه
 أهرقكم ذوى قلوب طيبه

تحدثت معي كثيراً
فما الذي يحيلكم هنا صخوراً..
شامخة الجباه .. صلبة العيون والنظر
لا وقت للعتاب .. يُسقط الدوائر من يدي حقيبة السفر
ويهطل المطر..

* * *

باريسُ مهرجان فتنة ، وتاج مملكه
تخطر كالمطاووس .. ألف ريشة ملونه
وحينما يجتمع العشاق حولها
ويصخب المساء بالدخان والمنبث
تكشف عن ساقين .. يقطران ضوءاً
ترقص حتى الفجر .. فوق منضده!
وعندما يحسبها السمار أنها ستترتمى
على ذراع عاشق متيم..
تمشى إلى الممرأة في خضر
وتستعيِد وضِع شعريها الذي تهدت..
باريس قلبها حرجر!

* * *

كل صباح .. أعبر الميدانَ راعشاً من الجليد
لكنما الذي يُشيع الدفء في دمي..
رؤية شيخ في المائه
يجلس فوق مقعد بجانب المافورة المزينه
يُطعم سرباً من حمامي الفن..
وحط بعض ها على يده!